حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٩ (عدد أكتوبر – ديسمبر ٢٠٢١)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

التباين المكاني للمواقع السياحية والترفيهية داخل التصميم الاساسي للمدن كمؤشر للتنمية السياحية المستدامة (مدينة بغداد حالة دراسية)

زينة جميل يوسف*

جامعة بغداد/ كلية التربية ابن رشد/ قسم الجغرافية
E-Mail: Zienagameel@gmail.com

المستخلص

يهتم التصميم الأساسي بدراسة مكونات المدينة (الفعاليات والأنشطة والسكان) من حيث توزيع استعمالات الأرض وتغيراتها المستقبلية، وتوزيع السكان ونموهم والتغيرات التي تحصل لهم، وشبكات الشوارع وأنظمة النقل اللازمة لربط الفعاليات وسهولة الوصول فيما بينها. أي إن التصميم الأساسي يعتبر إطار عمل يتعامل مع وحدتي الزمان والمكان لهذه المتغيرات، وبالتالي فان أي تغير في مكونات النسيج الحضري لابد وان ينسجم مع ما حدده التصميم الأساسي للمدينة، أما أذا حدث عكس ذلك فان من شانه إن يربك هذا النسيج. إن احد صفات التصميم الأساسي هي الديناميكية في التخطيط والتصميم وليس الجمود، لان النمط الحضري لابد بالضرورة إن يغير موقعه أو إن يتوسع، وهذا يجعل من المهم إن نتساءل عما أذا يكون التكيف للوظائف الجديدة الناتجة عن تغيير استعمالات الأرض وكل الخدمات سهلا نسبيا، أو إن يكون التوسع والتغير أمرا يمكن تحقيقه بأدنى حد من السيطرة وبأقل قدر من الإخلال في التصميم الأساسي المعد للمدينة، خاصة وان المحافظة على الاستقرار في مدينة ما أمر يقرب من المستحيل في ظل التطورات في الخدمات والاستعمالات ومنها السياحية، لكن بالإمكان تأهيل الاستقرار في حالة إن يكون التغير أمرا لا محالة منه، أي إن يكيف وان يهيمن عليه للحيلولة دون حدوث رد فعل عنيف وللحفاظ على الاستمرارية الممكنة في تطور النسق الحضري. وحينئذ يكون لمثل هذا التغير تضمينات مهمة في كيفية نمو المدينة وتطورها.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠٢١.

١-١ المقدمة

قبل البدء في إجراء الحسابات واختيار المواقع الجديدة للمناطق الحضرية والإقليمية واقتراح اتجاهات التوسع المستقبلية للمدينة من الضروري دراسة كل الأوضاع القائمة ومن مختلف الجوانب لتقويم الواقع الحقيقي القائم في المدينة، وسوف نتناول في هذا البحث دراسة امكانية تحديد المواقع السياحية ضمن التصميم الاساسي للمدن، ويتم ذلك أولا عن طريق جمع المعلومات عن المواقع والمرافق ذات الطابع الفني والثقافي والتي يمكن ان تشكل مركز استقطاب سياحي كما هو الحال في مدينة جرش الاردنية، وعن جميع شبكات النقل الداخلية والخارجية وعن الصناعة وطبيعة خصائص الفضاءات وهذا يقود إلى (معرفة كل المرافق والخدمات وتحديد النقص الذي تعاني منها المدينة وتعيق نموها وتأدية وظائفها)، وهنا تأتي أهمية تصميم الموقع وتحديد وظائف المباني وعلاقتها مع بعضها البعض، والخصائص الطبيعية للمواقع السياحية، ويتضمن أيضا الطرق ومواقع مواقف السيارات، ويجب الأخذ بنظر الاعتبار جميع الاعتبارات البيئية في مختلف المستويات ومراحل التصميم وذلك لمنع حدوث مشكلات بيئية إذ يجب اختيار الموقع وتحديد مواقع الأبنية أو أية منشآت سياحية عند تصميمها بشكل ينتج عنه مخلفات بيئية، فاختيار مواقع المباني على سفوح التلال الشديدة الانحدار وتصميمها أيضا بشكل سيء قد يؤدي إلى انجراف التربة وبالتالي إلحاق الضرر بالمنشآت، كما يجب إن يكون تجميع المرافق السياحية في موقع واحد من العوامل الهامة في تصميم الموقع، وهذا الأمر يعتمد على التنمية المستهدفة وعلاقتها بالبيئة الطبيعية، ومن الأمور الضرورية لتصميم الموقع السياحي هو كيفية المحافظة على المناطق والمشاهد المحيطة.

١-٢ مشكلة البحث :- تضمنت مشكلة البحث الاجابة عن عدة اسئلة اهمها (ما هي اهمية التصميم الاساسي في تطوير الخرائط الموضوعية للمواقع السياحية في المدن) ؟ وما هي الإمكانيات المتوفرة لتحقيق التنمية المستدامة وبالصورة التي تساهم في تطوير القطاع السياحي ؟

١-٣ فرضية البحث :- على الرغم من تطور الخرائط والتقدم التكنولوجي لكن لابد من وضع تصميم لفترات طويلة الأمد كمراحل تمهد السيطرة على النمو لاستعمالات الأرض وبالأخص الاستعمال السياحي وتوزيع الفعاليات والأنشطة فيها على وفق برنامج زمني يضمن النمو السليم لهذا الاستعمال، و إبراز دور وأهمية تصميم خرائط سياحية كمؤشر مهم في دور الخرائط عن تحديد تلك المواقع وامكانية تطورها مستقبلا.

١-٤ أهمية وهدف البحث تضمن أهمية البحث في :-

١-التعريف بمضامين التصميم الأساسي و التنمية السياحية المستدامة.

٢-تحديد طبيعة المقومات وعناصر التنمية والمعايير التي تعبر عن التنمية السياحية.

٣-توضيح أهم الأسس التصميمية للمواقع السياحية.

١-٥ -المصطلحات والمفاهيم الواردة في الدراسة

١-مفهوم التصميم الأساسي يقصد بالتصميم الأساسي (Master Plan) هو وضع خطة شاملة للمدينة تتحدد فيها جميع الظروف الاقتصادية والاجتماعية، والتي من الممكن دراستها باعتبارها تشكل مجموعة كاملة للمنطقة الحضرية (المدينة) [١]، ويمكن تعريفه بأنه إطار عام يتعامل مع وحدتي الزمان والمكان بمتغيراتها التي يحملها المجتمع (المدينة) وإقليمها، وغالبا ما يكون إطار العمل هذا على شكل مراحل زمنية لا تتعدى بمجموعها الخمسين سنة وهو بذلك يحتل إحدى أهم الوثائق أو سلسلة مهمة من الوثائق وضعت لتوضح الإطار العام لتنفيذ عمل ما [٢]، وعرف أيضا بأنه بحث عن الأشكال التي تلبي برنامج ما وتهتم بحلول معينة بينما البرنامج يهتم بالخصائص العامة والنتائج المطلوبة، حيث يبدأ التصميم ببرمجة وتغير البرنامج مع تقدم التصميم[٣].

٢- مفهوم الخريطة السياحية :هي خرائط موضوعية تهتم بتوضيح كل المعالم السياحية أكثر من اهتمامها بإبراز تفاصيل سطح الأرض[٤]، كما يمكن تعريفها بأنها صنف من أصناف الخرائط الطبوغرافية ترسم لغرض توضيح المعالم السياحية حيث يظهر فيها مستوى انحدار الأرض والمرافق والخدمات السياحية الأخرى[٥].

٣-مفهوم التنمية السياحية المستدامة : يعد الموقع واحداً من أهم المفاهيم الجغرافية إن لم يكن أهمها على الإطلاق. فالجغرافية هي علم المكان والاختلافات المكانية والعلاقات بين الأماكن، وهذا يعني أنها علم الموقع والاختلافات والعلاقات بين المواقع المختلفة.

ويمكن تعريف السياحة على إنها ظاهرة تتعلق بالاستقرار واستغلال أوقات الفراغ وقد تكون اوقات فضلا عن كونها نشاط اقتصادي واجتماعي فهي أيضا تعتبر صناعة فهي من الأنشطة الداعمة لتنمية الاقتصاد[٦]، ويمكن اعتبار السياحة صديقة للبيئة من خلال الأخذ بنظر الاعتبار الحفاظ على الموارد البيئية من حيث التصميم والمقومات المستخدمة والسياحة هي السفر بهدف الترفيه أو التطبيب أو الاكتشاف، وتشمل السياحة توفير الخدمات المتعلقة بالسفر. والسائح هو الشخص الذي يقوم بالانتقال لغرض السياحة لمسافة ثمانين كيلومترا على الأقل من منزله وذلك حسب تعريف (منظمة السياحة العالمية (التابعة لهيئة الأمم المتحدة. والتنمية السياحية فهو مصطلح يعبر عن الإمداد بالتسهيلات والخدمات أو الارتقاء بها لمقابلة كافة احتياجات السائحين وهي عملية تكامل طبيعي وظيفي بين عدد من العناصر الطبيعية الموجودة في المنطقة والمرافق العامة التي يتحتم وجودها لإقامة الاستثمارات السياحية ومقابلة احتياجات السائحين [٧].

٤-مفهوم السياحة المستدامة هو أحد أهم مفاهيم الصناعة السياحية وأحد أعمق أنواع السياحة الذي ظهر في سبعينيات القرن العشرين، هو مفهوم قريب من السياحة البديلة والسياحة المسؤولة، يرمي إلى جعل الصناعة السياحية ضمن تنمية مستدامة ذات تأثيرات إيجابية في خدمة التنمية المحلية دون التأثير على البيئة والمجتمع والاقتصاد فالسياحة المستدامة تعني تنظيم السياحة وفق مخططات سياحية رشيدة ودفعها إلى تطبيق مبادئ التنمية [٨]. وهنا ينبغي ان تكون المشاريع السياحية ذات امكانيات قابلة للتوسع مستقبلا وبما يحقق افضل الخدمات السياحية للأجيال الحالية مع امكانية الحفاظ على تلك الخدمات وبصورة افضل للأجيال القادمة وهنا سوف تكون السياحة مصدر مهم من مصادر للدخل القومي لتطوير المدن وتوسعها.

المبحث الثاني (التصميم الأساسي للمواقع السياحية)

٢-١ محددات واعتبارات تطوير المواقع السياحية :- يعتمد كفاءة وتطور الموقع السياحي على عدد من المعايير والمحددات من اجل النهوض بالواقع السياحي ينبغي ان تعتمد على تحديد واختيار المواقع السياحية في المدن على عدد من المعايير والاسس التي قد تواجه التحديات المفروضة على تلك المواقع وهنا ترى الباحثة من خلال اطلاعها على تجارب ومشاريع التنمية السياحية في الكثير من الدول ان نجاح تلك المشاريع ولتحقيق تنمية سياحية مستدامة بحيث ان تعتمد على هذه المعايير وأهمها [٩] شكل (١) :-

١-كثافة المباني والمنشآت، وهنا يدخل عامل التنافس الخدمي بينها وبين ما يحيط بها من خدمات والتي يجب توفرها لتكون عامل جذب سياحي مما يمهد إلى تطور المنطقة السياحية

٢-ارتفاعات المباني والتي تعلب دور في تخطيط الموقع السياحي

٣-المساحة المغطاة بالمباني والمنشآت الأخرى

٤-ارتدادات المباني

٥-نسبة مساحة المنطقة إلى مساحة الموقع

٦-مدى توفر مواقف السيارات والمركبات

٧-مدى توفر وسائط النقل الرسمية والمريحة لتسهيل حركة السائح.

٨-مدى توفر الاسواق والمحلات على الطابع السياحي لجذب السياح عند شراء الهدايا والحاجات الضرورية.

شكل (١) اعتبارات تطوير الموقع السياحي

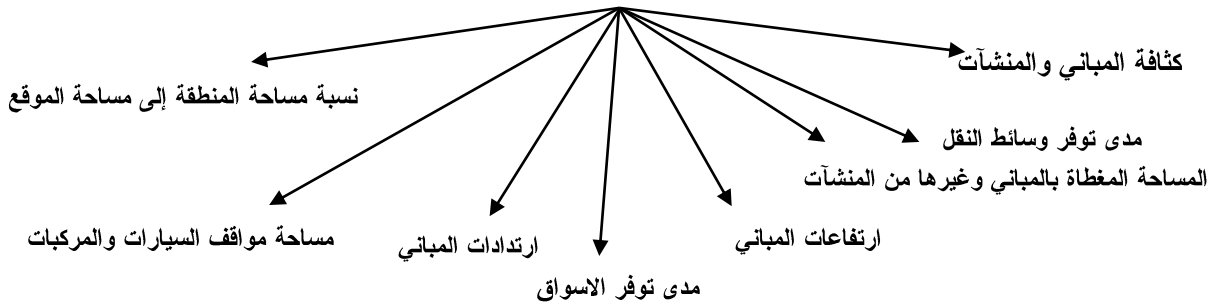

المصدر:- عمل الباحثة، منظمة السياحة العالمية (تقرير حول اتجاهات السياحة في منطقة الشرق الاوسط)

٢-٢ اسس تصميم مواقع المشاريع السياحية في المدن [١٠]

أولا: أسس اختيار موقع مشروع سياحي:

يختلف التصميم العام للمواقع السياحية عن التصميم لأي نوع من أنواع الإسكان المتخلفة و عند تصميم المناطق السياحية لابد من مراعاة الإحساس بالحرية و الراحة النفسية و التآلف مع الطبيعة و الاستغلال الأمثل لعناصر تنسيق الموقع العام من خلال النقاط الاتية :-

١- اختيار موقع ذو صفات مميزة و عناصر الجذب الطبيعية الخاصة.

٢- موقع ذو مقومات جذب سياحي بدرجة عالية تتوافر فيه الرؤية البصرية المميزة.

٣-مراعاة تأثير العوامل المناخية المختلفة التي تؤثر علي الموقع.

٤-توافر خدمات البنية الأساسية (شبكة صرف، تغذية بالمياه العذبة، محطات توليد الكهرباء(

٥- إمكانية الوصول إلي المنطقة بسهولة.

٦-الحفاظ علي الطبيعة الطبوغرافية للموقع و الذي يستلزم المناطق بما يتلاءم مع طبيعتها الكنتورية.

ثانيا: التخطيط العام للموقع :

يجب وضع التخطيط العام للمشروع بحيث يعكس التصور العام للمشروع فندق أو قرية سياحية بالكامل وهي تشمل القواعد العامة الواجب إتباعها عند تخطيط الموقع العام:

١. خلق بيئة سياحية متميزة تستغل فيها إمكانيات المنطقة أو البلد و تتناسب مع طبيعة الأرض و مناخ الإقليم.

٢. يجب مراعاة أن يتكامل المخطط العام للفندق أو القرية مع المناطق السياحية الأخرى بالمنطقة.

٣. بالنسبة لشواطئ البحار يجب توفير شاطئ خاص لكل عنصر سياحي طبقا لطبيعة الأنشطة السياحية و المستويات المختلفة بالإضافة إلي ضرورة توفير منطق شاطئية مفتوحة خاصة بالزائرين للمنطقة.

٤. يجب مراعاة الربط بين عناصر الاستعمالات السياحية المختلفة بواسطة شبكات طرق مما يحقق سهولة استخدام عناصر الفندق أو القرية و كذلك تحقيق الخصوصية اللازمة للنزلاء.

٥. يجب مراعاة تنسيق موقع الفندق أو القرية بما يتناسب مع الطبيعة المناخية للمنطقة و استخدام الخدمات المحلية و الطبيعية و تحقيق أفضل استخدام للفراغات العامة و الخاصة.

٦. يجب أن تتناسب أعمال البنية الأساسية للفندق أو القرية (شبكات الطرق، التغذية بالمياه العذبة، الكهرباء، الصرف الصحي.. الخ) مع طبيعة الأرض و المنطقة و المعدلات العالمية.

٧. يجب أن يتفق التخطيط العام مع الشروط و القواعد العامة (لتخطيط الفندق أو القرية السياحية) العالمية و كذلك الشروط الصادرة من هيئة السياحة بهذا الخصوص.

ثالثا: التصميم للفنادق أو القرية السياحية[١١] :

١-إذا كان موقع المشروع علي شاطئ بحر فيجب استمتاع أكبر عدد من الوحدات بواجهة شاطئ البحر مع عدم الإخلال بالسماح للهواء بالتخلل للمناطق الخلفية للمشروع.

٢-يجب أن تعتمد الحركة الداخلية للمشروع علي حركة المشاة فقط.

٣- يجب تواجد منطقة متوسطة للخدمات يمكن الاستعانة بها في إيجاد فراغ تطل عليه الوحدات التي يتعذر عليها أن تري البحر مثل (حمامات السباحة، بحيرات صناعية..الخ).

٤-مراعاة التتبعات البصرية للمنطقة و عدم تعارض التصميم و أشكال المباني مع خط السماء و الجبال المحيطة بالمنطقة.

٥- يجب عند استخدام النباتات و الأشجار في التنسيق الخارجي أن لا تحجب الرؤية البصرية للبحر و أن تسمح لحركة الهواء بالمرور و التخلل للمناطق الخلفية للمشروع.

٦- مراعاة المباني و الامتدادات المستقبلية (إذا كان المشروع علي مراحل) دون التأثير علي التصميم العام للمشروع.

٧- يجب أن يراعي في التصميم إعطاء المشروع طابع خاص متكامل مع البيئة المحيطة و الطراز المحلي حتى يتسنى للسائح التعايش الحقيقي فيهما.

رابعا: معايير تصميم المناطق السياحية[١٢]

لقد اهتمت منظمة السياحة العالمية بوضع مجموعة من المعايير التي يمكن ان تساهم في اختيار افضل المناطق السياحية عند اعداد التصميم الاساسي للمدن التي تملك مؤهلات سياحية ومن هذه المعايير:

١. يفضل أن يكون التصميم العام للمسار الرئيسي في شبكة الشوارع داخل الموقع بحيث يكون متعامد تقريبا مع اتجاهات الرياح السائدة.

٢. الممرات تكون في اتجاهات الرياح السائدة و الاتجاهات المتعامدة عليها مع الاهتمام بوضع الأشجار و العناصر الخضراء علي شبكة الطرق داخل الموقع لتقوم بحماية المبنى من الرياح الضارة.

٣. استغلال المناظر الطبيعية الجذابة لتوجيه الوحدات إليها.

٤. يجب معالجة تأثير العناصر المناخية و يكون ذلك عن طريق توجيه المبني و تحديد أبعاده و شكل الفتحات.

٥. المحافظة علي الغطاء النباتي و الأنواع المختلفة من الأشجار و النخيل المتواجدة في الموقع.
٦. يجب أن يعني التشكيل العمراني بالفصل المكاني بين الاستعمالات المختلفة عن طريق ممرات مشاة و مناطق خضراء مركزية.
٧. التكامل مع طبيعة الموقع.
٨. يفضل إضفاء الطابع المعماري للمنطقة علي أي منشأ.
٩. استخدام مواد الإنشاء المحلية.
١٠. يتم وضع محطات المرافق التي قد تحدث تلوث بيئي مثل محطات معالجة مياه الصرف الصحي و محطات تجميع القمامة في أماكن مدروسة بالنسبة لاتجاه الرياح.
١١. يجب أن يكون ميل الشاطئ بين (٢% ، ١٠%) و يعتبر ميل (٥%) أكثر ملائمة.
١٢. يجب أن تكون نوعية مادة الشاطئ من رمل أو خليط من الرمال و الصخور.
١٣. تخصص منطقة تتراوح بين (٢٠-٣٠) قدم بجوار حرف الماء كمنطقة للسير هذا بالإضافة إلي تخصيص مسافة من (٥٠-١٥٠) قدم التالية بحيث تكون للاستعمال سواء الاسترخاء أو لمزاولة الأنشطة المختلفة للشاطئ.
١٤. يجب أن يتراوح ميل القاع بين (٥%-١٠%) و أنسب ميل للقاع هو (٧%) و ذلك حتى عمق (١٦) قدم.
١٥. يجب أن تكون طبقات القاع من الرمال أو خليط من الرمال و الصخور حتى عمق (٦) قدم علي الأقل.
١٦. توفير الحماية من الرياح و التيارات المائية لتوفير الأمان للسائح.

المبحث الثالث (التصميم الأساسي للمواقع السياحية والتنمية المستدامة)

٣-١ السياحة المستدامة

ظهر مفهوم السياحة المستدامة للبحث في إشكالية استدامة السياحة لخدمة الاقتصاد، دون الإضرار بالثروة الطبيعية أو التراثية والبيئية، منذ بداية سبعينيات القرن العشرين وذلك نتيجة ثلاثة عوامل [١٣] :

- النمو الهائل للسياحة الشعبية أو الجماعية، وتزايد الإقبال على سياحة المناطق والمواقع الهشة أو الحساسة إيكولوجيا.
- الضرورة في استدامة السياحة كوسيلة لتنمية دائمة وايجابية في مواجهة بعض الأضرار المتزايدة التي تسببت بها السياحة في البيئة والثقافات والأخلاق، الخ
- زيادة الوعي البيئي والثقافي في بعض القطاعات لدى شعوب العالم سواء المتقدمة ، أو شعوب الدول النامية، كمصدرة في سوق السياحة العالمية أو مستضيفة.

وإجمالا يساهم التصميم الأساسي للسياحة في رسم صورة تقديرية مستقبلية للصناعة السياحية في بلد معين، وفق برنامج يسير على خطوات في فترة زمنية محددة

إما بعيدة أو قريبة المدى، مع تحديد أهداف الخطة السياحية لتحقيق تنمية سياحية مستدامة. فيحتاج تصميم المواقع السياحية إلى القيام بجولات ميدانية بهدف التعرف على (طبوغرافية المكان المقترح، وتحديد التنافسية بين المواقع السياحية المجاورة)، لهذا يعتبر الإبداع في عملية التصميم للمواقع السياحية هو ذو اثر بيئي وبشكل جديد متضمن جوانب تشمل المكان والخدمات والفرص، وينطلق هذا الأثر من خلال تفعيل موارد البيئة الحيوية من اجل إقامة موقع سياحي بيئي متميز والاستفادة من إمكانات المكان ومن الموروث الحضاري البيئي المتوفر فيه إلى جانب الاهتمام بالتصميم الخارجي الذي يميزه بشكل مميز عن المواقع المجاورة مستندا إلى المقومات الطبيعية للموقع السياحي ويستند هذا التوافق على معطيات المكان فيما يتعلق بمواد البناء وفي تخطيط المظهر الخارجي للموقع وفي تحديد العلاقات ما بين الموقع السياحي والمحيط البيئي و تتجلى أهمية التخطيط السياحي في تحديد وصيانة الموارد السياحية والاستفادة منها بشكل رشيد ومناسب في الوقت الحاضر والمستقبل في إطار سياحة مستدامة لتنمية مستدامة، مما يساعد على تكامل القطاع السياحي وربطه إيجابيا مع القطاعات السياحية الأخرى، و تحقيق أهداف السياسات العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على كل مستوياتها، ايضا يوفر التخطيط السياحي المعلومات والبيانات والإحصائيات والخرائط والمخططات والتقارير والاستبيانات، مما يزيد في إثراء الميدان السياحي الوطني وتشجيع المستثمرين والمتدخلين في القطاع للعمل بشكل واضح بعيدا عن الضبابية في حال ندرة المعطيات والاستبيانات والإحصاءات الدقيقة..

ان التخطيط السياحي يساعد على زيادة الفوائد الاقتصادية والاجتماعية وتقييم التراث الثقافي والطبيعي والتاريخي المحلي من خلال تطوير القطاع السياحي، وتوزيع ثمار تنميته على أفراد المجتمع في إطار سياحة منصفة وعادلة، كما يساعد في التحكم وإدارة سلبيات السياحة والتقليل منها وتحديد آثارها، وهذا يساعد على وضع الخطط التفصيلية والرفع من نسبة إنجاحها، للرفع من مستوى ألدخل السياحي وتنظيم المجال السياحي، وذلك يعمل على وضع الأسس المناسبة لتنفيذ الخطط والسياسات والبرامج التنموية المستمرة عن طريق إنشاء الأجهزة والمؤسسات لإدارة النشاط السياحي وتطوير الصناعة السياحية في الدولة.

وهنا تظهر اهمية التخطيط السياحي من خلال استمرارية تقويم التنمية السياحية ومواصلة التقدم في هذا الإطار، ومحاصرة السلبيات وتطوير وإغناء وخلق النقاط الإيجابية وتجاوز السلبيات في الأعوام والمخططات اللاحقة (١٤).

٣-٢ خرائط التصميم الأساسي للمواقع السياحية

ويقصد بخارطة التصميم الأساسي للمواقع السياحية هي تحديد وتنظيم التوزيع المكاني المطلوب لاستعمالات الأرض السياحية بكل أصنافها فضلا عن تمثيل الاستعمالات المجاورة سواء كانت سكنية، تجارية، صناعية، مواصلات، شبكات، مرافق وخدمات، ويبين التصميم الأساسي الخدمات والمواقع السياحية المستقبلية وتوقيع كل الفعاليات ومدى التغير الحاصل في الاستعمال السياحي، حيث يوضع التصميم لفترة تتراوح بين ٢٠-٢٥سنة كأطول فترة وهو ما يبين تصوره لمرحلة التطور المستقبلي، إما النظر في تنفيذ التصميم خلال فترة تتراوح بين ٥-١٠ سنوات وهذا يجعله يمر بعدة

مراحل كنتيجة طبيعية لتطور الاستعمال وتغير ديموغرافية الأرض بسبب النمو السكاني وتطور الفعاليات.

تختلف أنواع الخرائط باختلاف وظائفها والفائدة منها كما يختلف تصميمها ومحتواها بحسب نوع الخريطة، ولهذا يعد التصميم للخريطة من أهم مراحل إنتاج الخرائط، إذ تتشارك كل أنواع الخرائط بصفات التصميم من حيث الإعداد والإنتاج، ويمكن التطرق إلى الخرائط السياحية إذ تتميز بأهمية خاصة من حيث كونها مصدر للسائح للوصول إلى المواقع والخدمات السياحية، كما تتميز بدقة وقلة المعلومات لتسهل قراءتها وهنا يمكن تصنيف الخرائط السياحية إلى ثلاث أصناف [١٥] :-

١. الخرائط الرقمية التي ترسم بالحاسوب والبرامج والتي تتميز بكونها أكثر دقة للمعلومات.

٢. الخرائط التقليدية المرسومة بالأسلوب اليدوي التقليدي

٣. الخرائط التصويرية التي تظهر التفاصيل السياحية باستخدام الصور التعبيرية.

وهنا تظهر أهمية تصميم خريطة سياحية من خلال (توضيح وتوقيع للمواقع لأي ظاهرة سياحية جغرافيا، إعطاء شكل اقرب إلى الشكل الحقيقي للظاهرة السياحية، اعتبارها مرشد سياحي مهم يستطيع السائح اعتباره وجهه سياحية له وتحديد مناطق انتشار وتوزيع الظواهر السياحية، فضلا عن ذلك توفير معلومات وقيم بيانية عن الظواهر السياحية يستطيع من خلالها قياس المسافة والطريق والتعرف عن مدى تجاور الخدمات وتوفرها). وسنتطرق من خلال البحث على تصميم خريطة سياحية (لمدينة بغداد) حيث تبلغ مساحة المدينة بوحداتها البلدية (٨٩٠,٣١ كم^{٢}) ومن ضمنها مساحة نهر دجلة البالغة (٢٥,٨٢٦ كم^{٢}) وتبرز أهمية مدينة بغداد بكونها همزة الوصل بين المحافظات وبالإمكان الوصول إليها حيث تتوفر طرق المواصلات وكان لمرور النهر في منتصفها اثر إلى وجود الجزر السياحية مثل جزيرة بغداد السياحية وبحيرة الجادرية وهي بذلك تضم مواقع سياحية وترفيهية مهمة، فضلا عن مستوى الانبساط السطحي والطبيعية السهلية التي تتميز به المدينة ساعد على إمكانية التحكم في توزيع استعمالات الأرض وبالأخص المرافق والخدمات السياحية المجاورة لهذه المواقع. وتتميز مدينة بغداد بكونها العاصمة ونقطة جذب سياحي مهم لما تحتويه من موروث سياحي حضاري وتاريخي مهم وفضلا عن ذلك تتميز بموروث ديني إذ تحتوي على عدد من المراقد الدينية التي يزورها السياح من خارج العراق. وجدول (١) يبين تصنيف المواقع السياحية في مدينة بغداد خريطة (١،٢، ٣، ٤).

جدول (١) تصنيف المواقع السياحة في مدينة بغداد

ت	النوع	العدد
١	السياحة الدينية	٣٥
٢	سياحة أثرية وتراثية	١٥
٣	السياحة الرياضية	٢
٤	السياحة الترفيهية	١٩
٥	سياحة المؤتمرات والمعارض	١

المصدر :- وزارة السياحة، قسم الإحصاء

ويبين جدول (١) إن السياحة الدينية هي أكثر أنواع السياحة والأقوى في منطقة الدراسة وتمثلت بـــ (٣٥) موقع سياحي ديني ما بين مرقد ومقام وجامع وكنيسة وأبرزها

الروضة الكاظمية المطهرة وجامع الإمام الأعظم وكنيسة سيدة النجاة، بعدها تأتي السياحة الترفيهية تمثلت بـــ (١٩) موقع سياحي ترفيهي أبرزها الجزيرة السياحية وبحيرة الجادرية وكورنيش الاعظمية ومنتزه الزوراء، أما السياحة الأثرية والتراثية فتمثلت بـــ (١٥) موقع سياحي أبرزها المدرسة المستنصرية والمتحف الوطني، وكان للرياضة دور في اعتبارها نقطة لجذب الزوار من خارج وداخل مدينة بغداد إذ تمثلت بملعبي الشعب والزوراء وهي تعتبر مواقع سياحية مهمة تمثلت بالسياحة الرياضية، وكان لسياحة المعارض والمؤتمرات دور مهم في جذب السياح وتمثلت بمعرض بغداد الدولي الذي تقام عليه سنويا مهرجانات وفعاليات دولية مهمة.

خريطة (١) المواقع السياحية الدينية في مدينة بغداد لسنة ٢٠١٧

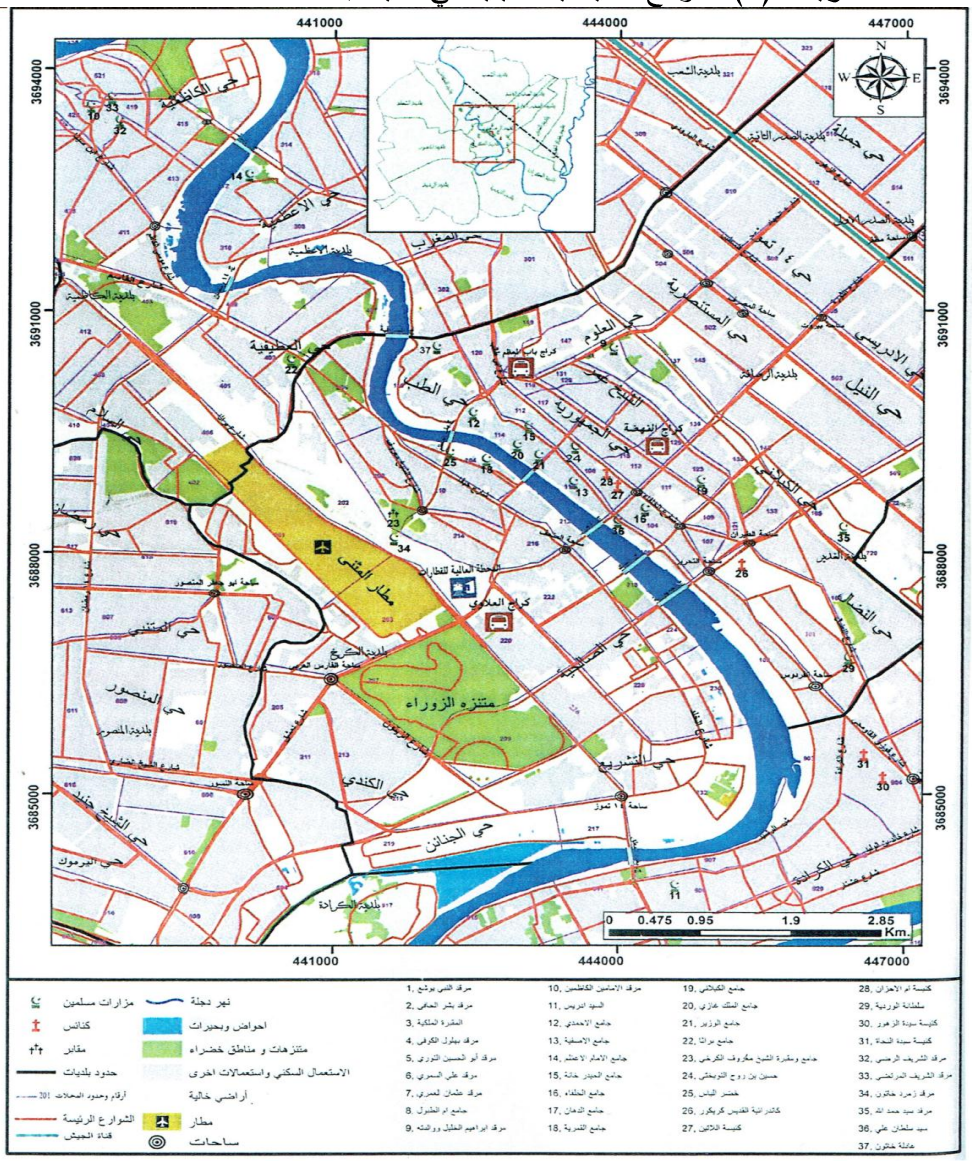

المصدر :- أمانة بغداد بالاعتماد على برنامج Arcgis9.3.

خريطة (٢) المواقع السياحية الترفيهية في مدينة بغداد لسنة ٢٠١٧

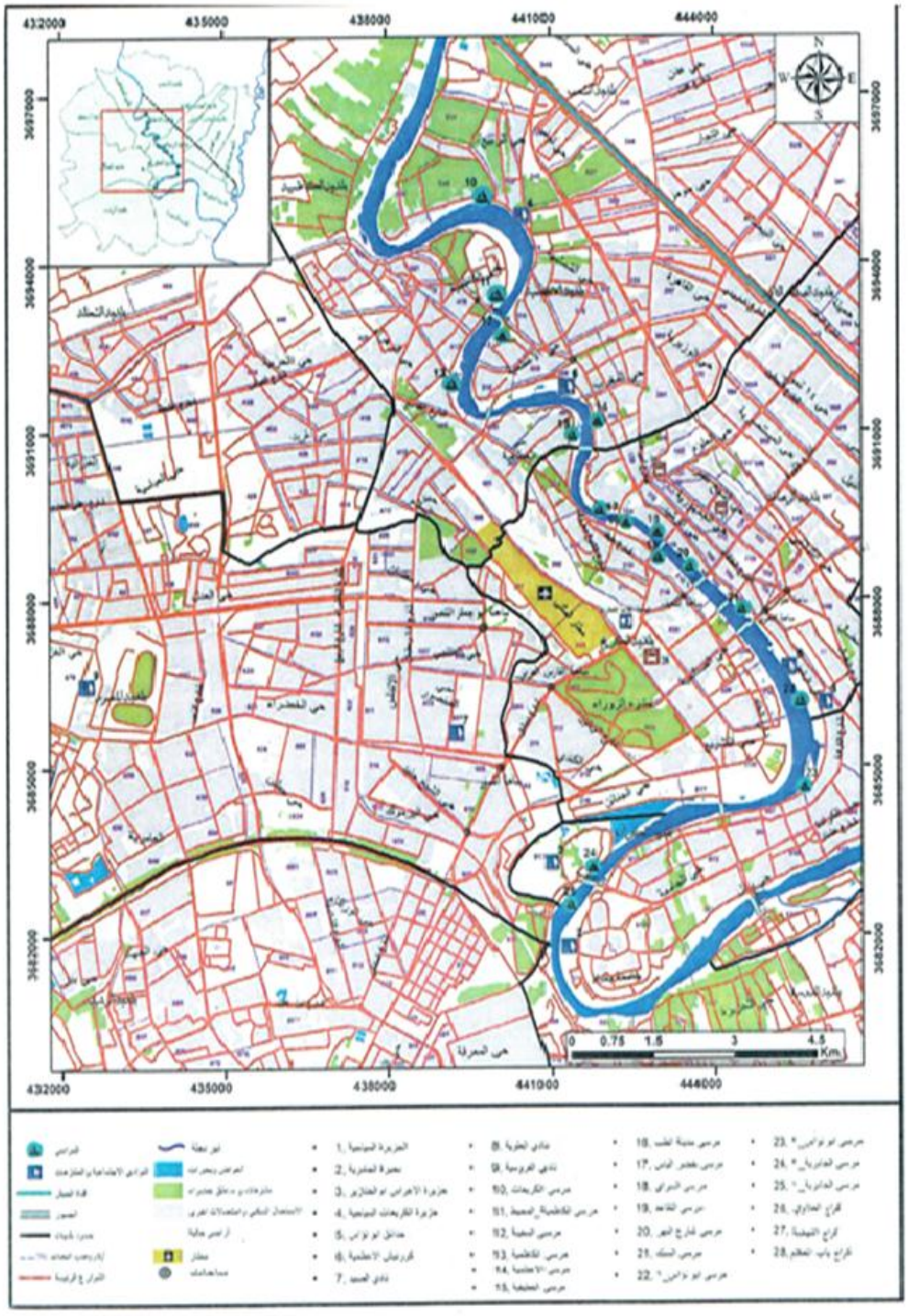

المصدر :- أمانة بغداد بالاعتماد على برنامج Arcgis9.3.

خريطة (٣) المواقع السياحية الأثرية والتراثية في مدينة بغداد لسنة ٢٠١٧

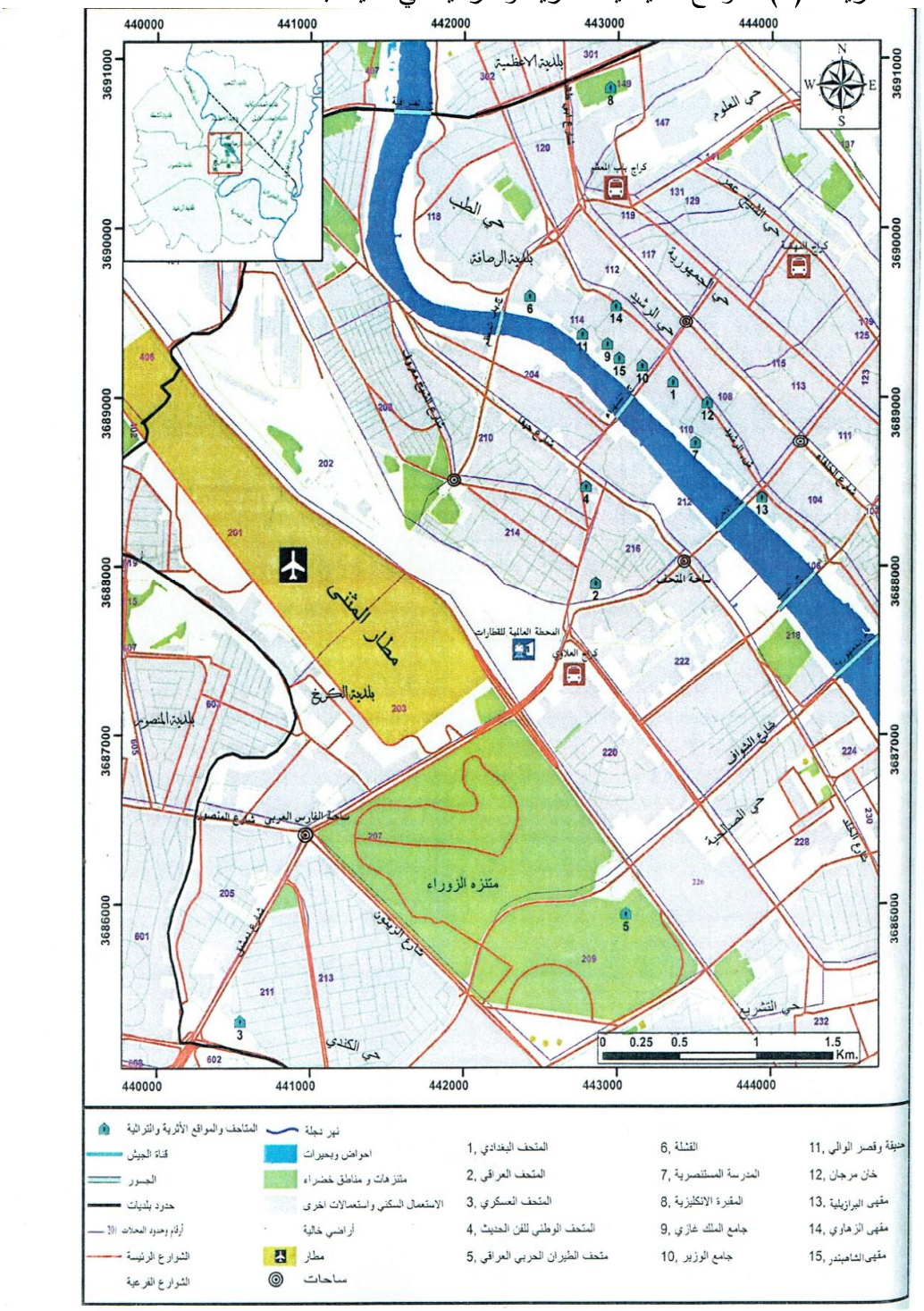

المصدر :- أمانة بغداد بالاعتماد على برنامج Arcgis9.3.

خريطة (٤) المواقع السياحية الرياضية والمعارض في مدينة بغداد لسنة ٢٠١٧

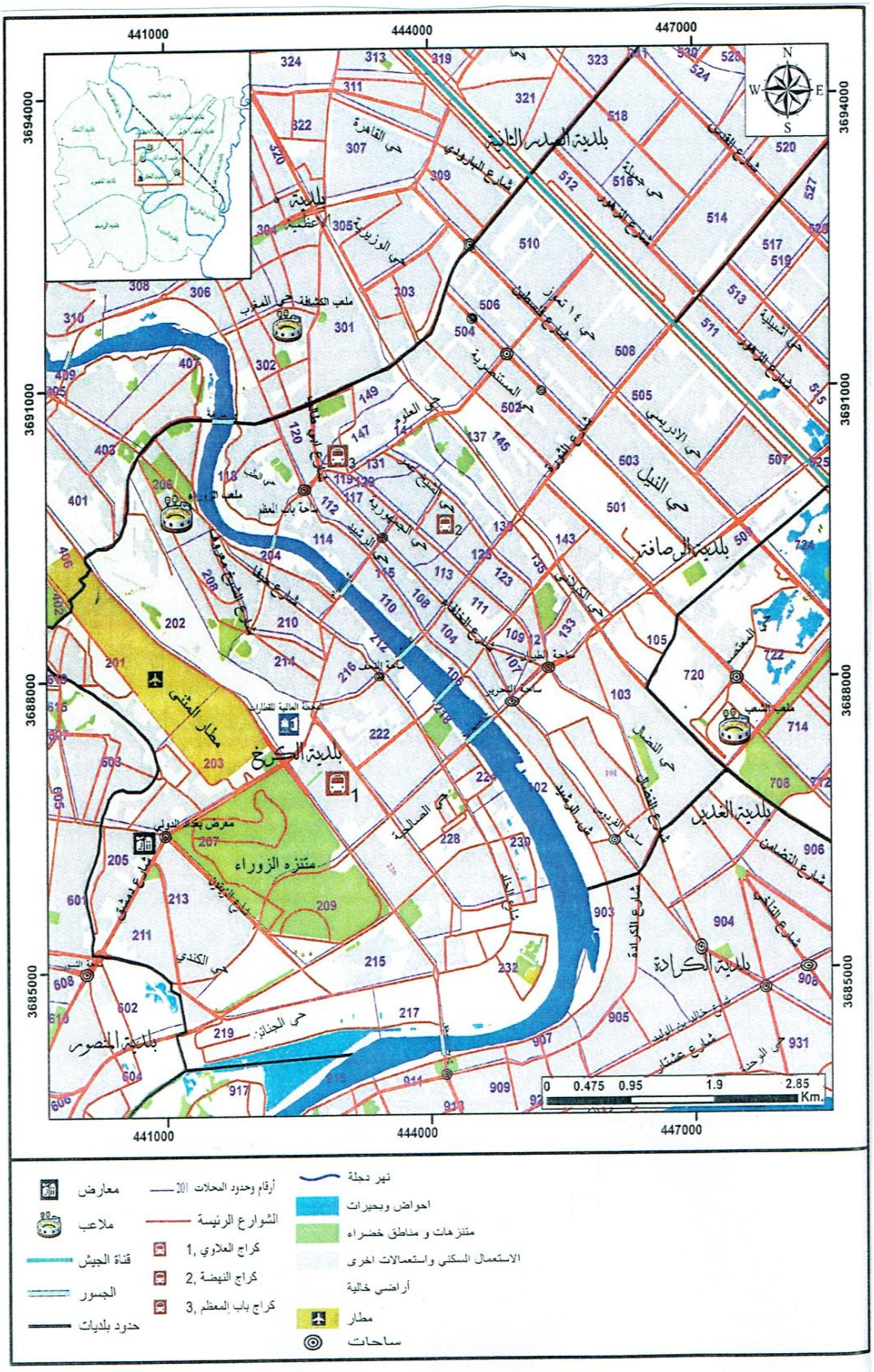

المصدر :- أمانة بغداد بالاعتماد على برنامج Arcgis9.3.

٣-٤- اهم المعوقات للتنمية السياحية المستدامة في بغداد

١- ضعف الوعي السياحي وضعف الاعلام السياحي وفقدانه لعنصر الانتشار والجذب.
٢- عدم وجود الخبرة واعداد دورات تدريبية للعاملين في كيفية التعامل مع السائح.
٣- عدم كفاية وكفاءة مشروعات البنية الاساسية للمنطقة السياحية.
٤- عدم الاهتمام بالمورث البيئي والحفاظ عليه.
٥- قصور في التسويق السياحي و عدم وجود او قصور في اعداد نقاط الجذب السياحي.
٦- الافتقار الى وجود تخطيط سياحي تنموي منظم.
٧- الاقتصار في الاغلب على السياحة التراثية والسياحة الدينية واهمال جزء اخر من السياحة.

ان تركز اغلب المنشآت الترويحية في مدينة بغداد يؤدي الى زيادة العبيء على استعمالات الارض وينتج عنه ضغط على المرافق الاساسية وتفاقم مشاكل مرورية فضلا عن زيادة التلوث والضجيج.

الاستنتاجات

١-يعتبر التصميم الأساسي من الخطط الناجحة لأنه يمثل كل مكونات المدينة إذ يتميز بديناميكية يحافظ من خلالها على ديمومة النسق الحضري بوضع خطط مستقبلية.

٢-تعتبر تصميم الخرائط إحدى أهم الوسائل المهمة في عملية التخطيط وما يلعبه دور مهم في تصميم الخرائط السياحية وأهمية هذه الخرائط إذ بالإمكان تمثيل كل عنصر من عناصر الخريطة وتصميمه بما يلائم القارئ مما يتيح دور الرموز الكارتوكرافية الخاصة بالظاهرة السياحية من خلال توضيح وتوقيع المواقع جغرافيا و إعطاء شكل اقرب إلى الشكل الحقيقي للظاهرة السياحية.

٣-وهنا تظهر أهمية تصميم خريطة سياحية باعتبارها مرشد سياحي مهم يستطيع السائح اعتباره وجهه سياحية له وتحديد مناطق انتشار وتوزيع الظواهر السياحية.

٤-تستطيع الخريطة السياحية توفير معلومات وقيم بيانية عن الظواهر السياحية يستطيع من خلالها السائح قياس المسافة والطريق والتعرف عن مدى تجاور الخدمات وتوفرها.

٥-مدينة بغداد تعتبر وجهه سياحية مهمة لاحتوائها على عدد كبير من المواقع السياحية المهمة وبالأخص اشتهرت بالسياحة الدينية والتراثية والأثرية.

٦-هناك معوقات تعيق عملية التنمية السياحية في مدينة بغداد اهمها :-

أ- غياب التخطيط السياحي والخبرة والكفاءات

ب- ضعف التسويق السياحي والاعلام السياحي

ج- الاهتمام بالسياحة الدينية والتراثية واهمال جزء اخر من السياحة

د- اهمال الموروث البيئي للسياحة من خلال المحافظة على اهم الموارد السياحية.

التوصيات

١-الاهتمام بالمخططات الإنمائية والتصميم الأساسي لما يلعبه دور مهم في تطوير والحفاظ على الديمومة الحضرية والتوزيع المكاني لمكونات المدينة.

٢-تطوير الخرائط السياحية والحفاظ عليها باعتبارها ذات قيمة مهمة إذ توفر معلومات يحتاجها السائح أو الزائر لمدينة بغداد.

٣-الاهتمام بتصميم برامج تعتبر مرشد ودليل سياحي يمكن الوصول عن طريقة إلى اغلب المناطق السياحية في منطقة الدراسة

٤-وضع خرائط سياحية على شكل أطالس رقمية تعتبر مصدر مهم للباحث عن السياحة والمواقع والخدمات السياحية.

٥-الاهتمام بتطوير المواقع السياحية في مدينة بغداد والأخذ بنظر الاعتبار الموروث الحضاري الذي تتمتع به المدينة وإنها نركز للحضارات والاهتمام بديمومة وترميم هذه المناطق.

Abstract

Spatial variation of tourist and recreational sites within the basic design of cities as an indicator of sustainable tourism development (Baghdad city case study)

Zina Jamil Youssef

The basic design is concerned with studying the components of the City (activities, activities and population) in terms of distribution of land uses and their future changes, population distribution and growth, changes to them, street networks and transport systems needed to link events and accessibility. The basic design is a framework that deals with the time and space units of these variables, and therefore any change in the components of the urban fabric.

Must be consistent with what the basic design of the city determined, but if the opposite happened, it would confuse this fabric. One of the basic design characteristics is dynamism in planning and design, not inertia, because the urban pattern must necessarily change or expand. This makes it important to wonder whether adapting to new functions resulting from changing land use and all services is relatively easy or Expansion and change can be achieved with minimum control and with minimal disruption in the basic design of the city, especially as maintaining stability in a city is almost impossible in light of developments in services and uses, including tourism, but it is possible to rehabilitate stability if the change Bitter inevitably from it,

That is to say, adapt and dominate it to prevent a violent reaction and to maintain the possible continuity in the evolution of the urban pattern. Such change would then have important implications for how the city grew and developed.

الهوامش

[1]) عبد القادر، محمد صالح، ١٩٨٦، المدخل إلى التخطيط الحضري والإقليمي، جامعة البصرة، ص٧٣.

[2]) وزارة التخطيط، قسم التصميم الاساسي والمخطط الانمائي الشامل لمدينة بغداد حتى ٢٠٣٠.

[3] (Kevin Lynch,Gary Hack، site planning، the mitpress,cambridge، mass aebusetts، and London، England، their Edition ; p127

[4]) احمد البيدوي ، الشريعي، ٢٠٠٣، الخرائط العلمية نماذج وتطبيقات، القاهرة، دار الفكر العربي، ص٢٤٧.

[5]) الدايني، صبحي صالح محمد ابراهيم، الخرائط الطبوغرافية واهميتها الإستراتيجية للوطن العربي، مجلة كلية التربية الاساسية، جامعة بغداد، العدد ٤٧، ٢٠٠٦،ص٢٤٨.

[6]) محمود كامل ، السياحة الحديثة علماً وتطبيقاً ، مطابع الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص[١٣].

[7]) احمد، منال شوقي عبد المعطي، محاضرات في التنمية السياحية، ط١، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الاسكندرية، ٢٠١٣، ص٩-١١.

[٨]) المصدر نفسه، ص١٣.

[٩]) منظمة السياحة العالمية (تقرير حول اتجاهات السياحة في منطقة الشرق الاوسط) ٢٠١٢.

[١٠]) منظمة السياحة العالمية تفرير حول اتجاهات السياحة في منطقة الشرق الاوسط ٢٠١٢.
وزارة التخطيط، معايير التخطيط تقارير غير منشورة ٢٠١١.

[١١]) منظمة السياحة العالمية، المصدر السابق، (تقرير حول اتجاهات السياحة في منطقة الشرق الاوسط) ..٢٠١٢

[١٢]) منظمة السياحة العالمية، المصدر السابق، (تقرير حول اتجاهات السياحة في منطقة الشرق الاوسط) .٢٠١٢

[13]) Ghoy D,Geec،and maken J، 1991، " Tourism Development "، first edition Long man Group LTD، London، UK. p.p.173.

[١٤]) حميد عبد النبي الطائي، التخطيط السياحي مدخل استراتيجي، مؤسسة لوراق للنشر، عمان، ٢٠٠٤، ص٢٠.

[١٥]) إبراهيم خليل بظاظو، الجغرافيا السياحية تطبيقات على الوطن العربي، ط١، عمان، الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠١٠، ص٩٠-٩٥.